

محاضرات في العقيدة والدعوة-82-تفسير سورة الفاتحة | صالح

الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمحاضرات الدكتور صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة الفاتحة اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين اياك نعبد - 00:00:00

واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد

لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. على الله وصحبه اجمعين - 00:00:29

اما بعد فهذه سورة الفاتحة تسمى سورة الفاتحة تسمى ام القرآن وتسمى بالسبع المثاني. لانها سبع ايات. وتسمى بالرقية لانها يرقى

بها المريض ويرقى فيها من من اللدغ لدغ الحيات - 00:00:59

تسمى بالكافية وهذه الاسماء كلها تدل على عظمة هذه السورة. لان الشيء اذا كثرت اسماءه وصفاته فهذا يدل على عظمته. وهي

فاتحة المصحف الشريف. فاتحة القرآن فيها اسرار عظيمة واحكام جليلة فقلوه سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:29

بسم الله الرحمن الرحيم يفتتح بها كل سورة من سور القرآن سوى براءة وهي اية مستقلة من كتاب الله ليست من الفاتحة ولا غيرها

وانما هي اية مستقلة الا في سورة النمل فانها بعض - 00:01:59

اية من تلك السورة وذلك في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم نزلت للفصل بين السور ولا تكتب امام الشعر

الذي فيه هجاء او فيه كذب وانما تكتب - 00:02:19

ويبتدأ بها في جلائل الامور. يبتدأ بها في جلائل الامور. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبها في مراسلاته للدعوة الى الله عز وجل

كما كتبها سليمان عليه السلام في رسالته الى بلقيس ملكة سبأ يدعوها الى الله عز وجل. وكان صلى الله عليه وسلم يبتدأ بها في -

00:02:39

حديثه في مجالسه الشريفة كان يفتتحها بسم الله الرحمن الرحيم. فهي ذكر عظيم وقوله بسم الله الباء للاستعانة ايستعين بسم الله

والبركة اي اترك بكل اسم من اسماء الله واستعين بكل اسم من اسماء الله جل وعلا فاسم مضاف مفرد مضاف والمفرد - 00:03:09

يعم فقلوه بسم الله اي كل اسم لله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والجار مجرور متعلق بمحذوف. ينبغي ان يكون

مؤخرا. اي استعين بسم الله الرحمن الرحيم. واذا اخر اذا اخر العامل وقدم المعمول فهذا يفيد الحصر. والله - 00:03:39

علم على ذات الله جل وعلا لا يسمى به غيره. ومعناه ذو الالهية وهي العبودية. فالله هو والمألوف بمعنى هو المعبود سبحانه وتعالى

المحسوب لان من معاني الاله من معانيه - 00:04:09

فيه ايضا المحبوب الذي تحبه القلوب وتألله سبحانه وتعالى. فهو المعبود المألوه المعبود وهو المحبوب وتعالى تحبه القلوب ولا

يسمى بهذا الاسم غير الله سبحانه وتعالى والرحمن رحيم اسمان ايضا من اسماء الله جل وعلا يتظلمان الرحمة والرحمة صفة من

صفاته - 00:04:29

جل وعلا فهو يرحم يرحم عباده برحمته الواسعة وبرحمته الخاصة الرحمة صفته والرحمن الرحيم اسمه سبحانه وتعالى اسمان من

اسماء الله قالوا والرحمن رحمة كن عامة لجميع المخلوقات والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين. كما قال جل وعلا وكان بالمؤمنين رحيم

- 00:04:59

الحمد لله الحمد هو الثناء على المحمود. فالحمد لله اي الثناء لله عز وجل فهو الذي يستحق الحمد وان في الحمد لله للاستغراق اي جميع المحامد كلها لله جل وعلا ملكا واستحقاقا. فهو يحمد سبحانه وتعالى من جميع الوجوه - [00:05:29](#)

يحمد لذاته ويحمد لاسمائه وصفاته ويحمد لافعاله سبحانه وتعالى. وله في الاولى والاخرة وله الثناء الكامل لانه هو المنعم بجميع النعم وما بكم من نعمة فمن الله. ويحمد جل وعلا على كل حال. افعاله كلها محمودة - [00:05:59](#)

وصفاته واسماؤه كلها محمودة وذاته جل وعلا محمودة فله الحمد المطلق الكامل من كل الوجوه الحمد لله اي مستحق لله عز وجل. الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره الحمد مستقر او كائن او مستحق لله جل وعلا. رب العالمين - [00:06:29](#)

هذا ايضا اسم من اسمائه الرب سبحانه وتعالى. والرب معناه المالك والسيد. والمربي لانه يربي خلقه بنعمه سبحانه وتعالى. ويغذيهم برزقه فهو رب رب كل شيء. ولذلك قال العالمين والعالمين جمع عالم. والعالم كل ما سوى الله - [00:06:59](#)

والعوالم كثيرة في السماء والارض وفي البر والبحر عوالم لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. فهو مالكها وسيدها ومربيها بنعمه ومغذيها برزقه كل المخلوقات كل المخلوقات هو يقيمها سبحانه يقيمها لخلقها ورزقه لها وامدادها لها وجميع العوالم - [00:07:29](#)

العلوية والسفلية كلها محتاجة الى الله جل وعلا. والله جل وعلا هو الغني الحميد غني عن خلقه. واما الخلق فهم محتاجون الى الله جل وعلا. رب العالمين الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم تقدم الكلام عليهما - [00:07:59](#)

وهما اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى يتظلمان صفة من صفاته الجليلة وهي الرحمة. ما لك يوم الدين. وفي قراءة ملك يوم الدين وفي قراءة ملك يوم الدين. والمعنى دين يوم الدين هو الحساب فالدين هو الحساب المراد به في هذه الآية الحساب ويوم - [00:08:29](#)

يوم القيامة فهو المالك في ذلك اليوم. ولهذا جاء في الآية الاخرى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. فتنتهي الاملاك في الدنيا وتعود الى الله جل وعلا. ففي الاخرة ليس فيها ملوك سوى - [00:09:09](#)

الله جل وعلا هو المالك وحده لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. فهذا اليوم تساوى فيه الناس امام رب العالمين. وكل يجاز يحاسب ويجازى بعمله. ان خيرا فخير وان فشر لا ميزة لاحد على احد الا بالتقوى. فالميزات التي كانت في الدنيا بالملك والرئاسة - [00:09:29](#)

والغنى والجاه كل هذا ينتهي مع الدنيا. ولا يبقى في الاخرة الا العمل. والجزاء ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين هذا اول فعل في القرآن اياك نعبد نعبد اول فعل في القرآن في المصحف نعبد. ونستعين. والاصل نعبدك ونستعين - [00:09:59](#)

ولكنه قدم المفعول على الفعل ليفيد الاختصاص والحصر. اياك نعبد اي لا نعبد سواك واياك نستعين اي لا نستعين الا بك. فهذا يفيد الحصر حصر العبادة والاستعانة بالله عز وجل. والاستعانة نوع من انواع العبادة. ولكنه - [00:10:29](#)

وافردها افردها وعطفها على العبادة من باب عطف الخاص على العام. مما يدل على ما اهمية الاستعانة؟ اياك نعبد هذا لله سبحانه وتعالى. حقه جل وعلا على وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالعبادة حق الله على عباده كما في الحديث في حديث معاوية - [00:10:59](#)

رضي الله عنه قال اتدري ما حق العباد ما ما اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قال الله ورسوله اعلم. قال حق حق الله على العباد ان يعبدوه. ولا يشركوا به شيئا. وحق - [00:11:29](#)

والعبادي على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. واما نستعين هذا لحاجة العبد. لحاجة العبد فهو بحاجة الى اعانة الله سبحانه وتعالى. وهو حق للعبد على ربه سبحانه بمقتضى - [00:11:49](#)

الكريم ان يعين من استعان به سبحانه وتعالى. اهدنا الصراط المستقيم طلب الهداية من الله عز وجل. هذا طلب للهداية من الله جل وعلا. والهداية على قسمين هداية بمعنى الدلالة والارشاد وهداية بمعنى التوفيق بمعنى التوفيق. والالهام - [00:12:09](#)

وهذا الدعاء شامل للنوعين فانت تسأل الله تسأل الله هداية الدلالة والارشاد ان يدلك ويرشدك الى الحق وهداية التوفيق ان يوفقك لقبوله والثبات عليه تسأل الله الهداية ما الهداية الاولى فهي حاصلة لكل احد. للمؤمن والكافر لان الله هدى الناس بمعنى - [00:12:39](#)

انه دلهم وارشدهم الى طريق السعادة. فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى هديناهم بمعنى بينا لهم. ودللناهم على الحق. لكنهم لم يقبلوا. ولم يوفقوا للقبول فالهداية العامة هي هداية الدلالة والارشاد لانها حاصلة لكل احد - [00:13:09](#) واما هداية التوفيق والتثبيت على الحق هي خاصة بالمؤمنين. ان الله هداه وبمعنى وفقهم وثبتهم على الحق ولهذا جاءت الهداية منفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت مثبتة في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت. هذي منفية عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:13:39](#)

في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم هذي مثبتة. فالمنفية هي دلالة التوفيق توفيق القلوب للهداية هذا ملك لله جل وعلا. ما احد يستطيعك الا الله جل وعلا. القلوب بيد الله - [00:14:09](#) سبحانه وتعالى. واما الهداية المثبتة فهي هداية الدلالة والارشاد. الرسول صلى الله عليه وسلم مرشد ومبين للحق وينهى عن المنكر وعن الكفر والضلال فهو يهدي الى صراط يعني يدل يدل - [00:14:29](#) عليه وببينه للناس. اهدنا تطلب من الله جل وعلا ان يهديك. ولا تطلب ذلك لنفسك فقط وانما تطلبه لك ولاخوانك. ولهذا تقول اهدنا بلفظ الجماعة تدعو الله لنفسك وتدعو الله لآخوانك بالهداية. هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق - [00:14:49](#) ثبات لان المسلمين امة واحدة جماعة واحدة والصراط معناه الطريق الصراط معناه الطريق. الصراط المستقيم يعني المعتدل. فصراط الله مستقيم يعني معتدل. لا فيه وهو صراط واحد صراط واحد عليه جميع الرسل واتباعه - [00:15:19](#) الصراط المستقيم. اي دلنا على الصراط. ثم وفقنا للسير عليه والاستمرار عليه الى ان نلقاك. على هذا الصراط لا نضل عنه الى الطرق الاخرى. طرق الضلال صراط الذين انعمت عليهم - [00:15:49](#)

الى المنعم عليهم. ومن هم المنعم عليهم؟ بينهم الله في اية اخرى. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. فالذين يسيرون على هذا الصراط - [00:16:19](#)

هم هؤلاء الذين انعم الله عليهم من الانبياء والرسل الصديقين والشهداء والصالحين. هذه طبقات المؤمنين من اول الخلق الى اخرهم. انبياء وصديقون وشهداء وصالحون. فاعلاهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ثم بعد الانبياء الصديقون ثم بعد - [00:16:49](#) الصديقين الشهداء ثم بعد الشهداء الصالحين من سائر المؤمنين. تسأل الله ان يجعلك مع هؤلاء وان تسير مع طريق هؤلاء لتصل الى الله سبحانه وتعالى والى جناته. صراط الذين انعمت عليهم - [00:17:19](#)

ودائما صراط الله موحدة. ليس فيها تعدد وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهذا الصراط تارة يضيفه الى نفسه سبحانه وان هذا صراطي اضافة تشريف وتكريم وتارة يضيفه الى المؤمنين صراط الذين انعمت عليهم اظافه الى المنعم عليهم - [00:17:39](#) فاظافه الى نفسه لانه هو الذي شرعه سبحانه وتعالى. وارشد اليه واظافه الى المنعم عليهم لانهم هم الذين يسيرون عليه. ويلزمونه ويحرصون على معرفته. انعمت عليهم وهؤلاء هم اهل العلم والعمل. الذين انعم الله عليهم هم اهل العلم النافع والعمل - [00:18:09](#) الصالح هم الذين انعم الله عليهم. غير المغضوب عليهم اي غير صراط المغضوب عليهم وهم كل من عنده علم ولكن ليس عنده عمل. كاليهود عندهم علم لكن ليس عندهم عمل اخذوا العلم - [00:18:39](#)

العمل والعلم بدون عمل لا ينفع بل يكون حجة على صاحبه وصار مغضوبا عليه لان جرم اشد لانه عصى الله على بصيرة. فغضب الله عليه والعياذ بالله لانه عصى الله على بصيرة - [00:18:59](#) ترك الحق وهو يعرفه. فصار مغضوبا عليه. فكل عالم لا يعمل بعلمه فانه مغضوب عليه. لانه ترك الحق على بصيرة بعد معرفته. من اول من تسعر بهم النار يوم القيامة - [00:19:19](#)

قيامة عالم لا يعمل بعلمه. العلم انما يراد للعمل. فمن لم يعمل بعلمه انه مغضوب عليه ولا ينفعه علمه ولا الضالين وهم الذين عندهم عمل. لكن ليس عندهم علم. عندهم عمل بدون - [00:19:39](#) اذ يعملون على غير علم وعلى غير دليل. وفي مقدمة هؤلاء النصارى. فان عندهم عبادة عندهم رهبانية ولكنهم يعملون بغير علم.

ومثلهم كل من عمل بغير علم كالمبتدعة وكل من عمل بدون علم وبدون دليل من كتاب الله وسنة رسوله فانه ضال. ظال يعني ظال -

[00:20:04](#)

تايه عن الصراط. فهؤلاء تركوا الصراط وهم يعرفونه. وهؤلاء لم يعرفوا الصراط وصاروا يعملون على غير على غير هدى. فانت تسأل الله ان يجنبك الطريقتين طريقة العلم بدون عمل وطريقة العمل بدون علم. وان يوفقك للطريقة - [00:20:34](#)

التي هي طريقة العلم والعمل. قال الله جل وعلا هو الذي ارسل رسوله هدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح. هذا ما جاء به الرسول صلى الله عليه - [00:21:03](#)

وسلم. جاء بالعلم النافع وبالعالم الصالح. وهو طريق المنعم عليهم. فهذه السورة واذا فرغت من قراءتها في الصلاة او غيرها تقول امين. لان امين معناها اللهم استجب اللهم استجب لان سورة الفاتحة دعاء - [00:21:23](#)

فانت تؤمن على هذا الدعاء وفي الصلاة يؤمن صلاة الجهرية يؤمن الامام والمأمومين. وفي الصلاة السرية كل يؤمن لنفسه سرا والتأمين على الفاتحة مستحب من سنن الصلاة وامين ليست قرآنا وليست اية وانما هي دعاء. فهذه السورة اشتملت على علوم عظيمة. اولا - [00:21:48](#)

فيها انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات فتوحيد الربوبية رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذا كله في توحيد الربوبية لان هذه صفات الرب سبحانه وتعالى. توحيد الالهية في قوله اياك نعبد واياك نستعين.

اهدنا الصراط - [00:22:20](#)

الى اخره هذا في توحيد الالهية. توحيد الاسماء والصفات في قوله ما لك يوم الدين. الرحمن الرحيم هذه اسمى من اسماء الله ورب العالمين هذه اسماء من اسمائه سبحانه والاسمى والصفات داخله في توحيد الربوبية - [00:22:50](#)

اشتملت هذه السورة على انواع التوحيد الثلاثة. بدأ الله بها القرآن وختمها وختم القرآن بها في سورة الناس الانواع الثلاثة ايضا. قل اعوذ برب الناس ملك الناس هذه انواع التوحيد الثلاثة الاسماء والصفات والربوبية والالهية اله الناس. اي المعبود الحق سبحانه وتعالى - [00:23:10](#)

واشتملت هذه السورة ايضا على نوعي الدعاء. دعاء العبادة ودعاء المسألة لان الدعاء قسمان دعاء عبادة وهو الثناء على الله جل وعلا. ودعاء مسألة وهو الطلب طلب الحوائج من الله جل وعلا. ففي قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. هذا -

[00:23:41](#)

كله دعاء عبادة لانه ثناء على الله سبحانه وتعالى. وفي قوله اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد هذا من دعاء العبادة واياك نستعين هذا من دعاء المسألة. تطلب الاعانة من الله. اهدنا الصراط المستقيم. كل هذا دعاء - [00:24:06](#)

عبادة دعاء مسألة. فجمعت هذه السورة بين نوعي الدعاء ولهذا جاء في الحديث القدسي ان الله جل وعلا يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال - [00:24:28](#)

الله اثنى علي عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل وعلا مجدني عبدي اثنى علي عبدي مجدني عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين الى اخر السورة. قال الله جل وعلا هذا بيني وبين عبدي. ولعبي ما سأل - [00:24:45](#)

فهذه السورة قسمان القسم الاول ثناء على الله الى قوله اياك نعبد. والقسم الثاني دعاء وطلب من قوله واياك نستعين الى اخر السورة ومعنى قوله تعالى قسمت الصلاة يعني الفاتحة سماها صلاة. وهذا من اسماء الفاتحة ايضا. انها تسمى صلاة لان - [00:25:13](#)

طلعت في اللغة معناها الدعاء. والفاتحة دعاء كما عرفت الفاتحة دعاء كما عرفتكم. دعاء عبادة ودعاء مسألة. وقسم الله هذا الدعاء بينه وبين عبده وفي هذه السورة اثبات يوم القيامة والحساب ما لك يوم الدين هذا فيه اثبات البعث - [00:25:38](#)

واثبات الحساب ردا على المشركين الذين ينكرون البعث وفيها في هذه السورة ايضا الرد على جميع طوائف الكفر فيها الرد على المشركين الذين يعبدون غير الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله اياك نعبد واياك نستعين. حيث حصر العبادة والاستعانة بالله عز

وجل؟ فدل على - [00:26:04](#)

الشرك وفيها الرد على نفاة الصفات نفاة الاسماء والصفات من المعطلة من من الجهمية والمعتزلة ومن سار في ركبهم من نفاة الاسماء والصفات لان الله اثبت لنفسه في هذه السورة الاسماء والصفات - [00:26:38](#)

فبها رد على المعطلة وفيها الرد على اليهود والنصارى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيها الرد على جميع الطوائف الكفرية من مشركين ومن نفات ومعطلة للاسماء والصفات ومن اهل كتاب من اليهود والنصارى ففيها الرد على جميع طوائف اهل الضلال -

[00:27:00](#)

وفيها اثبات الرسالات لان قوله رب العالمين مقتضى ربوبيته ان يرسل ان يرسل الرسل من ربوبيته لعباده ان يرسل اليهم الرسل لهدايتهم وكذلك مقتضى رحمته الرحمن الرحيم من مقتضى رحمته بهم ان يرسل اليهم الرسل. ليدلوهم على الحق ويبينوه لهم. فهذا

من مقتضى - [00:27:38](#)

ربوبيته ومن مقتضى رحمته سبحانه وتعالى. ففيها اثبات الرسالات فهذه صورة عظيمة. تشتمل على هذه المعاني الجليلة وهي سبع ايات ولقد اتيناك سبعا من المثاني سبع ايات فالذين جعلوا بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة يقولون الاية الاولى بسم الله الرحمن

الرحيم ولذلك - [00:28:08](#)

بها في الصلاة لانها عندهم اية من الفاتحة والذين قالوا ان وهم الجمهور قالوا ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من الفاتحة وانما يستحب الاتيان بها لان في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر كانوا يبدأون الصلاة بالحمد لله رب العالمين

- [00:28:44](#)

فلو كانت من الفاتحة لبدأوها بسم الله الرحمن الرحيم. ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في الغالب لم يكن يجهر بسم الله

الرحيم ولو كانت من الفاتحة لجهر بها. اذا من اين تكون الفاتحة سبع اذا لم تكن منها بسم الله الرحمن الرحيم - [00:29:09](#)

قالوا الاية السادسة قوله صراط الذين انعمت عليهم هذه السادسة. غير المغضوب عليهم ولا ضالين هذه هي السابعة. واما اهل القول

الاول فيجعلون صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:29:29](#)

يجعلونها اية واحدة ويجعلون السابعة هي بسم الله الرحمن الرحيم فهذا بعض الكلام على هذه السورة العظيمة ولا يتسع الوقت لاكثر

منه ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما - [00:29:49](#)

وان يعلمنا ما ينفعنا ان يجعلنا واياكم هداة مهتدين غير ظالين ولا مضلين وان يثبتنا واياكم وجميع المسلمين على الحق. والصراط

المستقيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:05](#)

- [00:30:25](#)